

الكلمة لهذا اليوم	The Word for Today
سفر حزقيال 18:24-20: 31	Ezekiel 18:24-20: 31
الحلقة الإذاعية رقم: 960	#766
الرأعي تشك سميث	Pastor Chuck Smith

المقدمة

(مقدم البرنامج)

أعزائنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله الرحيم دراستنا في سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، تابع القس تشك استعراض العهد الأبدي ما بين الله المحب وشعبه في العهد القديم.

وفي حلقة اليوم من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يستكمل القس تشك، بنعمة الرب، تأملاته في حالة الشعب العبراني، وراثه على رؤساء الأمة العبرانية، والذي يتضمن إعلان نهاية مملكة داود، بسقوط آخر ملك يجلس على عرش المملكة، حيث لم يضع العبرانيون أي ملك عليهم، حاسبين أن المسيح المنتظر هو الملك الذي سيجلس على عرش داود إلى الأبد. ونحن نؤمن بأن يسوع الناصري هو المسيح الذي لا يزال العبرانيون ينتظرونه إلى اليوم.

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثامن عشر من سفر حزقيال وابتداءً من العدد الرابع والعشرين، أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تُصغي بروح الصلاة والخشوع.

والآن نتركم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

[متن العظة-القس تشك]

نبدأ أعزائنا المستمعين، في حلقة اليوم دراستنا في سفر حزقيال، من الأصحاح

الثامن عشر، والأعداد من الرابع والعشرين إلى الثاني والثلاثين، ونقرأ فيها:

”وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَعَمَلَ إِثْمًا وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشَّرِيرُ، أَفِيحْيَا؟ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي عَمَلَهُ لَا يُذَكِّرُ فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. فَاسْمَعُوا الْآنَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ: أَطْرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَعَمَلَ إِثْمًا وَمَاتَ فِيهِ، فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمَلَهُ يَمُوتُ. وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمَلَ حَقًّا وَعَدْلًا، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمَلَهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. وَبَيْتَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. أَطْرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ؟ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ كَطَرِقِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوَبُّوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ، وَلَا يَكُونَ لَكُمْ الْإِثْمُ مَهْلَكَةً. اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا، وَاعْمَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدَةً. فَلَمَّاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ لِأَنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَارْجِعُوا وَاحْيُوا“.

لقد حثتُ صرختهُ الربُّ الشعبَ العبرانيَّ على الرجوع عن معاصيهم كي يحيوا؛ فاللهُ يؤكدُ أنه لا يسرُّ بموتِ الشرير. لكن ماذا سيحدثُ إن ارتدَّ البارُّ عن البرِّ وارتكبَ الإثمَ وماتَ بخطيئته؟ ألن يُذكَرَ برُّه؟ السؤالُ مفتوحٌ لكم لتفكروا فيه، مستمعي الكرام. هل يموتُ البارُّ لو ارتدَّ عن برِّه؟ فكروا في الأمرِ.

أمَّا الآنَ فلننتقلُ إلى الأصحاحِ التاسعِ عشر، والعديدينِ الأوَّل والثاني، حيث يقولُ اللهُ لحزقيال:

”أَمَّا أَنْتَ فَارْفَعْ مَرْتَاةً عَلَى رُؤْسَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَقُلْ: مَا هِيَ أُمُّكَ؟ لَبْوَةٌ رَبَضَتْ بَيْنَ الْأَسْوَدِ، وَرَبَّتْ جِرَاءَهَا بَيْنَ الْأَشْبَالِ“.

إذاً الكلامُ هنا هو عن رؤساءِ الشعبِ العبرانيِّ، وفيه تشبيهٌ عن لبوةٍ وضعتُ جِراءَهَا بينَ الأسودِ.

ثم يقول في الأعداد من الثالث إلى التاسع من الأصحاح التاسع عشر:

”رَبَّتْ وَاحِدًا مِنْ جِرَائِهَا فَصَارَ شِبْلًا، وَتَعَلَّمَ افْتِرَاسَ الْفَرِيَسَةِ. أَكَلَ النَّاسَ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِهِ الْأُمَمُ أَخَذَتْ فِي حُفْرَتِهِمْ، فَأَتَوْا بِهِ بِخَرَائِمِ الْإِلَى أَرْضِ مِصْرَ. فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ انْتَضَرَتْ وَهَلَكَ رَجَاؤُهَا، أَخَذَتْ آخَرَ مِنْ جِرَائِهَا وَصَيَّرَتْهُ شِبْلًا. فَتَمَشَى بَيْنَ الْأَسْوَدِ. صَارَ شِبْلًا وَتَعَلَّمَ افْتِرَاسَ الْفَرِيَسَةِ. أَكَلَ النَّاسَ. وَعَرَفَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدِينَهُمْ، فَأَقْفَرَتِ الْأَرْضُ وَمَلُؤُهَا مِنْ صَوْتِ زَمَجْرَتِهِ. فَاتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَبَسَطُوا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ، فَأَخَذَتْ فِي حُفْرَتِهِمْ، فَوَضَعُوهُ فِي قَفْصِ بِخَرَائِمِ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْقَلَاعِ لِكَيْلَا يُسْمَعَ صَوْتُهُ بَعْدَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ“.

يتكلم هذا المقطع، مستمعي الأعزاء، عن ملكين من ملوك يهوذا، وهما يهوآحاز ويهوياكين. فيقول عن يهوآحاز إنه أخذ في حفرتهم، أي وقع في فخهم، ثم يتكلم عن يهوياكين الذي اقتاده البابليون أسيرًا إلى بابل.

ونواصل تأملاتنا في الأصحاح التاسع عشر، والأعداد من العاشر إلى الرابع عشر، وجاء فيها:

”أُمَّكَ كَكْرَمَةٍ، مِثْلَكَ غُرْسَتْ عَلَى الْمِيَاهِ. كَانَتْ مُثْمِرَةً مُفْرَخَةً مِنْ كَثْرَةِ الْمِيَاهِ. وَكَانَ لَهَا فُرُوعٌ قَوِيَّةٌ لِقُضْبَانِ الْمُتَسَلِّطِينَ، وَارْتَفَعَ سَاقُهَا بَيْنَ الْأَغْصَانِ الْغُبِيَاءِ، وَظَهَرَتْ فِي ارْتِفَاعِهَا بِكَثْرَةِ زَرَاجِينِهَا. لَكِنَّهَا اقْتَلَعَتْ بَغِيظًا وَطَرَحَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ يَبَسَتْ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ ثَمَرَهَا. قَصِفَتْ وَيَبَسَتْ فُرُوعُهَا الْقَوِيَّةُ. أَكَلَتْهَا النَّارُ. وَالْآنَ غُرْسَتْ فِي الْقَفْرِ فِي أَرْضِ يَابِسَةٍ عَطْشَانَةٍ. وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ فَرْعِ عَصِيَّهَا أَكَلَتْ ثَمَرَهَا. وَلَيْسَ لَهَا الْآنَ فَرْعٌ قَوِيٌّ لِقُضْبِ تَسَلُّطِ هِيَ رِثَاءٌ وَتَكُونُ لِمِرْتَاةٍ“.

من الواضح أن الكلام هنا هو عن نهاية ملوك العبرانيين وهزيمتهم.

ونواصل الآن تأملاتنا بالانتقال إلى الأصحاح العشرين والأعداد الثلاثة الأولى منه، وجاء فيها:

”وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ،
أَنَّ أَنْاسًا مِنْ شِيُوحِ إِسْرَائِيلَ جَاءُوا لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي.
فَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، كَلِمَ شِيُوحِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ أَنْتُمْ أَتُونَ لِتَسْأَلُونِي؟ حَيَّ أَنَا، لَا أَسْأَلُ مِنْكُمْ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.“

أظنُّ أنَّ هذه كانت عادتهم، وقد قرأنا منذ مدَّةٍ أنَّ الشُّيُوحَ أَتَوْا وَجَلَسُوا أَمَامَ
حِزْقِيَالِ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ. ونذكرُ في المرَّةِ السَّابِقَةِ أَنَّ اللَّهَ الْمَجِيدَ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ
يُكَلِّمَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ. وحتَّى الآنَ لَا يُرِيدُ اللَّهُ الْقُدُّوسُ أَنْ
يَتَكَلَّمَ إِلَيْهِمْ. فقد أَتَى الشُّيُوحُ لِيَطْلُبُوا نَصِيحَةَ الرَّبِّ وَمَشُورَتَهُ، لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَرِغِبُ فِي
مَعُونَتِهِمْ.

بعدَ ذلكَ نقرأُ الأعدادَ من الرَّابِعِ إِلَى السَّادِسِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ، وجاءَ فيها:

”هَلْ تَدِينُهُمْ؟ هَلْ تَدِينُ يَا ابْنَ آدَمَ؟ عَرَّفَهُمْ رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ، وَقُلْ لَهُمْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي يَوْمِ اخْتَرْتُ إِسْرَائِيلَ وَرَفَعْتُ يَدِي لِنَسْلِ بَيْتِ
يَعْقُوبَ، وَعَرَفْتُهُمْ نَفْسِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَرَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي قَائِلًا: أَنَا
الرَّبُّ الْهَكَمُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَفَعْتُ لَهُمْ يَدِي لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسْتَهَا لَهُمْ، تَفِيضُ لَبْنَا وَعَسَلًا، هِيَ فخرُ كُلِّ
الْأَرْضِ.“

وهنا إشارةٌ تاريخيَّةٌ إلى الزَّمنِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِي مِصْرَ، وكيفَ أَعَادَهُمُ الرَّبُّ إِلَى
أَرْضِ تَفِيضُ لَبْنَا وَعَسَلًا. وحينَ جَلَبَ الرَّبُّ الْعِبْرَانِيِّينَ أَوَّلًا إِلَى الْأَرْضِ، كَانَتْ أَرْضُ
غَابَاتٍ كَثِيفَةٍ، وَيَنَابِيعَ جَمِيلَةٍ. لَكِنَّا الْيَوْمَ أَرْضُ صَخْرِيَّةٍ فِي مَنَاطِقَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا.
فقد تَعَرَّضَتِ الْغَابَاتُ فِي عَهْدِ الْعُثْمَانِيِّينَ مِثْلًا لِلْقَطْعِ الْجَائِرِ لِأَخْشَابِ الْأَشْجَارِ،
حيثُ تَرَكَ الْعُثْمَانِيُّونَ مَسَاحَاتٍ كَبِيرَةً مَقْفُورَةً وَجَرْدَاءً، وَذَلِكَ كَي يُشْغَلُوا قَطَارَاتِهِمْ
بِاسْتِخْدَامِهَا. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، امْتَلَأَتِ الْأُودِيَّةُ بِالْمِيَاهِ، وَصَارَتْ مُسْتَنْقَعَاتٍ بِجَانِبِ

الجبال الصخرية الجرداء. واليوم، زُرعت الأرض بأشجار الصنوبر على تلك الجبال الصخرية؛ لأن جذور هذه الأشجار تقدر أن تنمو في الشقوق، وبهذا فهي قادرة على تكسير الصخور، مما ينتج تربة جديدة. أما مناطق المستنقعات، فزرعت بأشجار الكينا التي تعشق الماء كثيراً. وبمرور الوقت جفت تلك المستنقعات. ونرى اليوم أن المناطق المحيطة ببحر الجليل جميلة جداً، كما كان يصفها الكتاب المقدس، بأنها مجد الأراضي.

ونتابع ما جاء في هذه النبوة في الأعداد من السابع إلى الثاني عشر من الأصحاح العشرين، وجاء فيها:

”وقلت لهم: اطرحوا كل إنسان منكم أرجاس عينيه، ولا تتنجسوا بأصنام مصر. أنا الرب الهكم. فتمردوا علي ولم يريدوا أن يسمعوا لي، ولم يطرح الإنسان منهم أرجاس عينيه، ولم يتركوا أصنام مصر. فقلت: إنني أسكب رجزي عليهم لأتم عليهم سخطي في وسط أرض مصر. لكن صنعت لأجل اسمي لكيلا يتنجس أمام عيون الأمم الذين هم في وسطهم، الذين عرفتهم نفسي أمام عيونهم بإخراجهم من أرض مصر. فأخرجتهم من أرض مصر وأتيت بهم إلى البرية. وأعطيتهم فرائضي وعرفتهم أحكامي التي إن عملها إنسان يحيا بها وأعطيتهم أيضاً سبوتي لتكون علامة بيني وبينهم، ليعلموا أنني أنا الرب مقدسهم“.

إذاً، فقد أعطاهم الله المجيد الفرائض والأحكام وطريقة الحياة السليمة. ويؤكد المقطع أيضاً أن السبت لم يكن علامة للأمم. وفي هذا الإطار، يتساءل أناس في الزمن الحاضر عن السبب الذي لا يجعل يوم السبت هو يوم العبادة. والإجابة هي أننا نعبد الرب في كل الأيام، كما أننا لا نحفظ السبت؛ لأننا لسنا يهوداً، والسبب كان علامة بين الله واليهود. وكيف لنا أن نتحقق من ذلك؟ الجواب هو أن الله العلي قال ذلك في كلمته. ففي سفر الخروج الأصحاح الحادي والثلاثين والعدد 16، السادس عشر والسابع عشر، أعطى الله للعبرانيين القانون الخاص بيوم السبت، وجاء فيه:

”فِيحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبدياً.

هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِلَامَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ
الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ“.

فالمؤكد في كلمة الله الحية هو أن السبت علامة ما بين الله والأمة العبرانية، ولم يكن
علامة للأمم.

غير أن من المهم أن نضع في حسابنا أن العبادة هي في كل يوم، والأعياد كلها
لمجد الرب، لكنها يجب ألا تنحصر في أيام الأعياد، بل ينبغي أن تكون كل أيامنا
أعيادًا واحتفالاتٍ وابتهاجًا في الرب القدوس، الذي أحسن إلينا وخلصنا وباركنا
وجعلنا أفرادًا في عائلة المسيح الحي. فخلاصة القول هي أن تتضمن كل أيامنا
عبادةً واحتفالاتٍ لمجد الرب.

ونواصل الآن تأملتنا في الأعداد من الثالث عشر إلى السابع عشر من الأصحاح
العشرين، وجاء فيها:

”وَأَنْتَ تَكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: سُبُوتِي تحفظونها، لِأَنَّهُ عِلَامَةٌ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لتعلموا أنني أنا الرب الذي يقدسكم، فتحفظون
السبت لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَسَهُ يُقْتَلُ قِتْلًا. إِنْ كُلٌّ مِنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا
تُقَطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. سِتَّةِ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ
السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَطْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. كُلٌّ مِنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ
يُقْتَلُ قِتْلًا. فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم
عهدًا أبديةً. هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد. لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ“.

في إحدى المرات أخبر الرب نبيه موسى أن يرجع إلى الشعب المتمرد؛ لأن الرب
كان سيفنيهم. فهم لم يطيعوا الرب في أرض مصر، ولا أطاعوه في البرية. لكن
موسى تضرع إلى الرب من أجل ذلك الشعب، فسمع الرب تضرع موسى، لكنه قرّر
أن يموت جيل الآباء المتمردين، كي يتعامل مع جيل أبنائهم الذين كانوا دون
العشرين من العمر، أو الذين ولدوا في البرية.

ونستمرُّ في تتبُّع أحداثِ هذه النبوةِ في الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى الثالثِ والعشرينَ من الأصحاحِ العشرينَ، ونقرأُ فيها:

”لَا تَسْلُكُوا فِي فِرَائِضِ آبَائِكُمْ، وَلَا تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَاسْلُكُوا فِي فِرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا، وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. فَتَمَرَّدَ الْإِبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي فِرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوهَا، الَّتِي إِنْ عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ: إِنِّي أَسْكَبُ رَجْزِي عَلَيْهِمْ لِأَنِّي سَخَطْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِيَّةِ. ثُمَّ كَفَفْتُ يَدِي وَصَنَعْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِكَيْلَا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ أَمَامَ عِيُونِهِمْ. وَرَفَعْتُ أَيْضًا يَدِي لَهُمْ فِي الْبَرِيَّةِ لِأَفْرَقَهُمْ فِي الْأُمَّمِ وَأَذْرِيَهُمْ فِي الْأَرْضِ“.

نتابعُ في هذا المقطعِ العودةَ في التاريخِ إلى تعاملاتِ اللهِ القدوسِ معَ شعبه، حيثُ تكلمَ اللهُ إليهمِ بواسطةِ نبيهِ موسى، وقالَ لهمُ إنَّهُ سيشتتُهُمُ في كلِّ أُمَّمِ الأرضِ، وسوفَ يرثونَ في تجمعاتِهِمُ ترنيمَةً يتذكرونَ فيها ما حذرَهُمُ اللهُ مِنْهُ: وهي أَنَّهُمُ لو تحوَّلوا عنِ اللهُ الجيِّدِ، فسوفَ يسلمُهُمُ إلى أيديِ أعدائِهِمُ، وسيشتتُونُ ما بينِ الأُمَّمِ في الأرضِ، كما أَنَّهُمُ سيصيرونَ لعنةً ومثلاً يُردُّ على ألسنةِ الناسِ في أرجاءِ العالمِ.

ونتابعُ ما جاءَ في هذه النبوةِ من جزئياتٍ في الأعدادِ من الرابعِ والعشرينَ إلى التاسعِ والعشرينَ من الأصحاحِ العشرينَ:

”لأنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فِرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عِيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ. وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فِرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ، وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا، وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحِ رَحْمٍ، لِأُبَيِّدَهُمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. لِأَجْلِ ذَلِكَ كَلَّمْتُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْتُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي هَذَا أَيْضًا

جَدَّفَ عَلَيَّ أَبَاؤُكُمْ، إِذْ خَانُونِي خِيَانَةً لِّمَا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
رَفَعْتُ لَهُمْ يَدَيَّ لِأَعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، فَرَأَوْا كُلَّ تَلٍّ عَالٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ غَبِيَاءَ،
فَذَبَحُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَهُمْ، وَقَرَّبُوا هُنَاكَ قَرَابِينَهُمْ الْمُغِيظَةَ، وَقَدَّمُوا هُنَاكَ
رَوَائِحَ سُرُورِهِمْ، وَسَكَبُوا هُنَاكَ سَكَائِبَهُمْ. فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا هَذِهِ الْمُرْتَفَعَةُ
الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَدُعِيَ اسْمُهَا "مُرْتَفَعَةً" إِلَى هَذَا الْيَوْمِ“.

هناك تعبيرٌ مثيرٌ للاهتمام في هذا المقطع، وهو أن الربَّ أعطاهم ”فَرَائِضَ غَيْرَ
صَالِحَةٍ“. ويعني هذا أن الربَّ أعطاهم أن يفعلوا ما يحلو لهم؛ فقد رأى الله المجيدُ
أنهم يميلون إلى ذلك الاتجاه، فقال لهم أن يفعلوا ما يحسنُ في أعينهم. وفي هذا
تعبيرٌ عن اليأس من حال الشعبِ العبرانيِّ. فَمِنَ الْفَطِيحِ أَنْ يَصِلَ الْمَرْءُ إِلَى حَالِ
مِئُوسٍ مِنْهَا، فَيُسَلِّمَ إِلَى رَغْبَاتِهِ وَهَلَاكِ نَفْسِهِ. فَاَلْمِصِيْبَةُ الْكُبْرَى هِيَ أَنْ اللَّهُ الْمُحِبُّ
هُوَ الَّذِي جَلِبَهُمْ فِي نَهَائِيَةِ الْأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ رَأَوْا جَمَالَهَا بِجِبَالِهَا وَتَلَالِهَا، إِلَّا
أَنَّهُمْ رَاحُوا يَسْجُدُونَ لِكُلِّ تَلٍّ مِنْ تَلِّ التَّلَالِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَوْثَانَ الْأَلْهَةِ
الزائفةِ على المرتفعاتِ، أي على المناطقِ العاليةِ مِنْ تَلِّ التَّلَالِ وَالْجِبَالِ.

ونستمرُّ في تأملِ ذلك المشهدِ الذي يرويهِ الأصْحَاحُ الْعِشْرُونَ، فِي الْعَدَدَيْنِ
الثَّلَاثِينَ وَالْحَادِي وَالْثَلَاثِينَ، وَنَقْرَأُ فِيهِمَا:

”لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ تَنْجَسْتُمْ بِطَرِيقِ
أَبَائِكُمْ، وَزَنَيْتُمْ وَرَاءَ أَرْجَائِهِمْ؟ وَبِتَقْدِيمِ عَطَايَاكُمْ وَإِجَازَةِ أَبْنَائِكُمْ فِي
النَّارِ، تَتَنَجَّسُونَ بِكُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ. فَهَلْ أَسْأَلُ مِنْكُمْ يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ؟ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا أَسْأَلُ مِنْكُمْ“.

خِتَامًا نَقُولُ إِنَّ الشُّيُوحَ كَانُوا جَالِسِينَ أَمَامَ النَّبِيِّ حَزْقِيَالِ، وَقَدْ طَلَبُوا إِلَى النَّبِيِّ أَنْ
يَسْأَلَ الرَّبَّ لَهُمْ، فَكَانَ رَدُّ اللَّهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي أَعْطَاهُ لِنَبِيِّهِ حَزْقِيَالِ هُوَ أَنْ يَسْرُدَ لَهُمْ
النَّبِيَّ تَارِيخَهُمْ، كَمَا أَكَّدَ الرَّبُّ أَنَّهُ يَسَّسَ مِنْ حَالِهِمْ، وَلَنْ يُجِيبَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ
أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ.

الخاتمة

(مقدم البرنامج)

رأينا في حلقة اليوم من برنامجنا، أن الرب القدوس أوضح للأمم العبرانية أن عليهم أن يتوبوا ويرجعوا إليه، إلا أنهم استمروا في طريقهم الضال، ورفضوا اتباع الحق الإلهي.

في الحلقة المقبلة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، يستمر القس تشك في دراسة النبوات الواردة في سفر حزقيال، حيث سيستعرض مثل سيف الرب.

كلمة ختامية

(الراعي تشك سميت)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تدرك أنك عزيز في عيني الرب، وأنه قد أحبك حقاً. ونصلي أيضاً أن تلتصق بيسوع المسيح، الكرمة الحقيقية، كي تأتي بثمر كثير لمجد الله القدوس وامتداد ملكوته. ونصلي كذلك أن تكون يد الرب معك ليحفظك من الشر حتى لا يتعبك. ونصلي أخيراً أن يكشف الله القدير دعوته على حياتك، كي تسير فيها وفقاً لمشيئة الرب الصالحة المرضية الكاملة. باسم يسوع المسيح نصلي. آمين!